الجامعة: تكريت

الكلية: التربية للبنات

القسم: علوم القرآن والتربية الإسلامية

المادة: البلاغة القرآنية

المرحلة: الثالثة

عنوان المحاضرة: الاستعارة

اسم التدريسي: م.م خوله عزيز رشيد

الإيميل الجامعي: Khawlah.azeez٥١٩@st.tu.edu.iq

الاستعارة وتقسيماتها

أولاً: تعريف الاستعارة

الاستعارة لغةً: من قولهم: استعار المال، إذا طلبه عارية.

اصطلاحاً: هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنهم والمعنى المستعمل فيه، مع قرينةٍ صارفةٍ عن إرادة المعنى الأصلي.

والاستعارة ليست إلا تشبيهاً مختصراً، لكنّها أبلغ منه، كقولك:(رأيت أسداً في المدرسة) فأصل هذه الاستعارة: رأيت رجلاً شجاعاً كالأسد في المدرسة، فحذفت المشبه:(لفظ الرجل)، وحذفت الأداة:(الكاف)، وحذفت وجه التشبيه: (الشجاعة)، وألحقته بقرينة (المدرسة)، لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعاً.

ثانياً: أركان الاستعارة: وهي أربعة:

١-مستعار منه: وهو المشبه به.

٢-المستعار له: وهو المشبه.

ويقال لهما الطرفان.

٣-المستعار: وهو اللفظ المنقول.

٤-القرينة اللفظية أو المعنوية التي تمنع أن يكون المقصود بالاستعارة الذي ورد به المستعار منه.

فكل مجازٍ يُبنى على التشبيه يسمى استعارة، ولابدّ فيها من عدم ذكر وجه الشبه ولا أداة التشبيه، بل ولابد أيضاً من تناسي التشبيه الذي من أجله وقعت الاستعارة فقط، لهذا قيل: الاستعارة تشبيهٌ حذف أحد طرفيه.

ثالثاً: أقسام الاستعارة

للاستعارة أقسامٌ كثيرة، وقد قسّمها البلاغيون باعتباراتٍ متعددة، وعلى النحو الآتي:

١-تقسيم الاستعارة باعتبار ما يُذكر من الطرفين: ونقصد بالطرفين هنا المستعار له والمستعار منه، أي المشبه والمشبّه به، ولمّا كانت الاستعارة تشبيهٌ حُذف أحد طرفيه، فإنَّ الطرف المذكور في الاستعارة تارةً يكون المشبّه، وتارةً يكون المشبّه به، وهي بهذا الاعتبار تنقسم إلى:

أ-الاستعارة التصريحية: وهي التي صُرّح فيها بلفظ المشبّه دون المشبّه به، كقولنا:(زارني بحرٌ فأعجبني حسن حديثه)، أي رجلٌ عالمٌ كالبحر، فحذف المشبه وذكر المشبّه به، ومنه قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾[إبراهيم: ١]، إذ استعار الظلمات للضلال، والنور للهداية، فحذف المشبه وصرّح بالمشبّه به، وقوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾[البقرة: ١٠]، فالمرض استعارةٌ للنفاق والكفر، فحذف المشبّه وصرّح بالمشبّه به، ومنه قول الشاعر:

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسَقَت ورداً وعَضَت على العُنابِ بالبَرَد

ففي البيت خمس استعارات، إذ شبّه الدمع باللؤلؤ، والعيون بالنرجس، والخدود بالورد، والأصابع بالعُناب، والأسنان بالبَرَد.

ومن بديع الاستعارة قول امريء القيس:

وقد اغتدي والطير في وُكُناتِها بِمُنجَردٍ قيدِ الأوابدِ هَيْكَلِ[1]

لمّا كان فرسه سريعاً يمنع الصيد من الفرار وصفه بأنّه قيد، والقيد هو ما يوضع في الرِجل من الحديد، فيمنع المقيد من الحركة، ومن هنا كان لطف الاستعارة، فالفرس في الحقيقة مانع للصيد من الفرار، ولكن امرأ القيس تناسى كلمة مانع وعبّر بالقيد لأنّ القيد أقوى من المنع لأنّه يحول بين المقيّد وبين الحركة.

ب-الاستعارة المكنية: هي ما حُذف منها المشبّه به ورُمز له بشيءٍ من لوازمه، مع ذكر المشبّه، كقولنا:(طار الخبر في المدينة)، فـ(طار) مستعارٌ للخبر وهو من لوازم الطير، فالأصل إذن:(طار الخبر كالطير في المدينة) بجامع سرعة الانتشار، فالمشبّه به وهو الطير قد حُذف وذُكر لازمه وهو(طار)، ومنه قوله تعالى:﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾[الإسراء: ٢٤]، فقد أمر الله الأبناء أن يذِلوا للآباء، وقد شبّه الذُّلَّ بالطائر، وحذف المشبه به، ولكنَّه رمز له بشيءٍ من لوازمه وهو(الجناح)، وهناك وجه آخر في الآية الكريمة وهو أن يشبّه الجانب بالجناح، فتكون الاستعارة تصريحياً.

([1]) اغتدي: الخروج باكراً، وكناتها: أعشاش الطير، منجرد: الفرس القصير الشعر، الأوابد: الحيوانات البرية، هيكل: الفرس الضخم.